

## صور المالكي في مداخل بيروت بعد «تسونامي» 8 آذار باتجاه السفارة السورية حزب الله أمهل عون أسبوعين لحسم خياره الرئاسي



صور رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي مرفوعة على طريق المطار في بيروت

بيروت - عمر حنجر

رغم المنشادات الدولية والتمنيات المحلية، فالأزمة اللبنانية مازالت عند محطة الانتظار الإقليمية، والمطلوب من اللبنانيين متابعة الرقص في أعراس غيرهم، مع إشغالهم دائماً بغرافهم الرئاسي تارة والثيابي تارة أخرى، مروراً بالعبث المستجد بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء المتصلة بصلاحيات رئيس الجمهورية من جانب إبطال الفراغ الرئاسي أنفسهم في سياق تأخير الحل اللبناني، تمسيراً للحلول الإقليمية بحسب مصادر نيابية لبنانية مستقلة.

ومن علامات ما تقدم، مشاركة فريق الثامن من آذار بقده وقديده، في الانتخابات الرئاسية السورية في لبنان، عبر «التسونامي» الذي نظمته حزب الله من الضاحية الجنوبية وبيروت، حيث له أنصار ملتزمون، إلى مقر السفارة السورية في البرزة على امتداد يومين، حيث مارسوا اقتراعاً جماعياً مشهوداً، بلا قيد ولا شرط، ولا حسيب ولا رقيب.

وتعبير «تسونامي» أي الإعصار، هو لقناة «المطار» وزير الاتصالات بطرس حرب ووصف ما سمي بالانتخابات التي جرت في السفارة السورية بالمعلبة الاستفزازية ضد اللبنانيين، بطريقتها الاحضارية، وقال: هذه العراضات لم تكن بريئة.

ومن العلامات أيضاً استحضار أزمة الحكم العراقي في شوارع بيروت، من خلال نشر صور رئيس الحكومة الساعي لتجديد ولايته نوري

الوزير حرب:

العراضة الانتخابية

للسوريين استنزفت

اللبنانيين



المالكي، على المدخل الجنوبي الرئيسي للعاصمة، الممتد من طريق المطار حتى جسر المدينة الرياضية. واستغرقت مصادر لبنانية لـ «الأنباء» نشر صور المالكي في شوارع بيروت، تبعاً لانتفاء العلاقة المباشرة للبنان بما يجري في العراق، لكن العارفين استنجدوا من نشر صور المالكي ان الحرس الثوري الإيراني الذي يدير اللعبة في العراق وسورية لبنان، او بالتحديد فريق الحرس المسؤول عن الوضع في لبنان، يؤيد التجديد للمالكي في رئاسة الحكومة العراقية بوجه خصوم محليين، يستندون إلى مركز قوى آخر داخل «الحرس» في طهران.

وطبقاً للمصادر المتابعة في بيروت، فقد بات واضحاً ان الصراع على النفوذ داخل النظام في طهران انعكس على موضوع المالكي، الذي يفرضه غلاة الحرس الثوري، جزءاً من موقفه الداعم لنظام الأسد في سورية، والتغاضي عن إرسال المسلحين العراقيين العاملين لحساب الحرس الثوري إلى سورية، وتقديم التسهيلات للإمداد الإيراني إلى سورية، فضلاً عن تحجيمه القوى العراقية المعادية للنفوذ الإيراني في العراق. واللائت كان الضمت الرسمي حيال الحاليين: حال العراضات المؤيدة للنظام السوري تحت عنوان الانتخابات في البرزة وحال معرض صور صاحب دولة القانون في العراق، في المداخل الجنوبية للعاصمة اللبنانية.

ومن علامات ما تقدم، مشاركة فريق الثامن من آذار في انتخابات الرئاسة السورية

في لبنان، عبر «التسونامي» الجماهيري الذي نظمته حزب الله في السفارة السورية في «البرزة» على امتداد يومين لعمار سوا اقتراعاً جماعياً، بلا قيود. وتعبير «تسونامي» هو لقناة «المطار» استكمالاً لكلام السفير علي عبد الكريم علي الذي رأى ان ما حصل يجب ألا يستقر الفريق الآخر الذي يطرح السيادة والاستقلال والديموقراطية وحرية التعبير، والمقصود 14 آذار.

مصادر القوات اللبنانية دعت إلى إثارة ما حصل في مجلس السفارة السورية في مجلس الوزراء، وإن ما حصل كان احتياكاً منظماً للمناطق وليس تعبيراً عفويًا، كما قال السفير علي. ومن هنا قلق مجلس الأمن الدولي من عدم انتخاب رئيس جديد للبنان، وقد اصدر بياناً اشاد فيه بعمل رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، معرباً عن خيبة الامل حيال عدم انتخاب خلف له ضمن المهلة الدستورية وحث مجلس النواب على التمسك بتقاليد لبنان الديموقراطية والعمل لضمان اجراء الانتخابات الرئاسية في اسرع وقت ممكن ومن دون تدخل خارجي، واكد البيان دعم مجلس الامن الكامل لحكومة لبنان للقيام بواجباتها خلال الفترة الانتقالية طبقاً للدستور وإلى حين انتخاب رئيس جديد، وناشد جميع اللبنانيين الحفاظ على الوحدة الوطنية في مواجهة محاولات تقويض البلد، طبقاً لتعهداتهم في اعلان بعيدا، والامتناع عن التورط في الازمة السورية، وشدد البيان ايضاً على التنفيذ الفعال لقرار مجلس الأمن 1701 وكل قرارات المجلس ذات الصلة والاحترام الكامل

لسيادة لبنان وسلامة ارضه واستقلاله السياسي. وفي هذا السياق، ابلغت مصادر لبنانية مسؤولة «الأنباء» ان حزب الله الذي يتهم فريق 14 آذار بتعطيل الانتخابات الرئاسية من خلال الاختباء وراء العماد ميشال عون، بات يتجه إلى مطالبة عون بحسم موقفه من الرئاسة خلال اسبوعين على الأكثر، تمهيداً للانصراف إلى التحضير للانتخابات النيابية ونقلت المصادر عن اوساط حزب الله مع الرئيس سعد الحريري الذي يضمه مع نصرالله والحريري. وجرى التشديد في اللقاء على الرغبة المشتركة في التواصل الذي يحصن واقع العيش المشترك

بيروت: كانت لافتة الزيارة التي قام بها أمس الأول وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي (ضم الأمين العام ظافر ناصر ومفوض الإعلام رامي الريس والمختور بهاء بو كروم والمهامي وليد صغير) إلى مكتب عضو الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، ممثلها في أمانة 14 آذار ادي أبي الممغ في الضبية، حيث عقد لقاء بحضور إبي الممغ والوزير السابق طوني كرم والعميد وهبي قاطيشا والمهامي ندي غصن، واللقاء هو «رد زيارة» من قيادة التقدمي التي سبق أن زارها في المصيطبة وفد «قواتي» قبل خمسة أشهر. ولكن اللقاء بين قيادي الحزبين أثار اهتمام المراقبين لتوقفته في المرحلة الثانية من الاستحقاق الرئاسي وبعد قليل على كشف العماد عون مشروعه أو طموحه إلى مثلث الأقوياء الذي يضمه مع نصرالله والحريري.

بيروت: كانت لافتة الزيارة التي قام بها أمس الأول وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي (ضم الأمين العام ظافر ناصر ومفوض الإعلام رامي الريس والمختور بهاء بو كروم والمهامي وليد صغير) إلى مكتب عضو الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، ممثلها في أمانة 14 آذار ادي أبي الممغ في الضبية، حيث عقد لقاء بحضور إبي الممغ والوزير السابق طوني كرم والعميد وهبي قاطيشا والمهامي ندي غصن، واللقاء هو «رد زيارة» من قيادة التقدمي التي سبق أن زارها في المصيطبة وفد «قواتي» قبل خمسة أشهر. ولكن اللقاء بين قيادي الحزبين أثار اهتمام المراقبين لتوقفته في المرحلة الثانية من الاستحقاق الرئاسي وبعد قليل على كشف العماد عون مشروعه أو طموحه إلى مثلث الأقوياء الذي يضمه مع نصرالله والحريري.

بيروت: تقول مصادر وزارية إن المناخ الإيجابي الذي يسود العلاقات بين وزراء تيار «المستقبل» ووزراء 8 آذار ولاسيما حزب الله وحركة «أمل» قد لا ينسحب بالضرورة على موضوع فرع المعلومات لأسباب عدة تبدأ بالحدوث الدائم من دور هذا الفرع على الرغم من الإنجازات الأمنية المهمة التي حققها في عهد رئيسه الشهيد اللواء وسام الحسن، إضافة إلى الخصومة التي نشأت بين «المعلومات» والجهاز الأمني في حزب الله على خلفيات عدة، والنتيجة عن غياب الثقة بين الطرفين على الرغم من التنسيق المتجدد الذي سجل بعد تشكيل حكومة سلام.

وفي هذا السياق، يقول أحد الوزراء من فريق 8 آذار إن فرع المعلومات ارتفع عبيده إلى نحو ألفي ضابط وعناصر والحق بقوة ضاربة، وتامت إلى مساعدات مادية وعينية لتطوير المعدات والتجهيزات الموضوعية بتصرفه، من دون أي نص قانوني يجيز ذلك، ما يعني أنه استمد قوته من خارج القانون والتنظيم المعمول بهما في قوى الأمن الداخلي، كما توافر له المال لينفذ المهام الأمنية والوقائية من دون الحاجة دائماً للجوء إلى موازنته المحدودة قياساً إلى الإمكانيات المتوفرة له في

## هل يرد حزب الله على زيارة الراعي إلى إسرائيل وكيف؟

بيروت: يجري حزب الله مشاورات مع خلفائه، ولاسيما المسيحيون، لتحديد نوعية العلاقة الجديدة، التي ستربطه بالبطريك الراعي بنسخته الجديدة، فهو «لا يمكنه أن يسكت كأن شيئاً لم يحصل، كذلك لا يمكنه أن ينقلب ضده بسبب حساسية هذا الأمر». وتقول مصادر قريبة منه إن شكل المرحلة المقبلة بين الحزب والراعي يرتكز على المتابعة الدقيقة لكل محطات الزيارة والشخصيات التي التقاها الراعي والتصريحات التي ادلى بها. في المحصلة، تصعب الاقتراحات بحسب المصادر، مفتوحة لا تنحصر باصدار بيان نقدي للزيارة، مرجحة ان تصل إلى الدقيق» بحزب الحزب من مراعاته لهذا التوازن، «خصوصاً فيما يتعلق بالوقوف عند خاطر بكركي ومواقفها من الاستحقاق الرئاسي»، وهذا يعني أن

## تقارب القوات - الاشتراكي: هل هورد على «مثلث عون»؟

في الجبل، وتركز البحث على الاستحقاق الرئاسي وكيفية الخروج بسرعة من الفراغ والدفع في اتجاه انتخاب رئيس، وفي حين اعتبر وفد الاشتراكي أنه لابد من الوصول إلى تسوية، أكد الجانب القوي أن الإتيان برئيس تسوية يعني أن يكون رئيساً ضعيفاً، والضعيف يسيطر عليه القوي الذي هو حزب الله بسلاحه وترسانته، وتشير مصادر إلى أن فريق 8 آذار لم يخف نجاحه من أن يكون وفد الاشتراكي حاول إقناع «القواتيين» بتبني ترشيح حلو، ومن أن يكون سيناريو انتخاب رئيس لا يشكل تحدياً لأي من الفريقين (8 و14) قد بحث في الاجتماعات التي أحتضنتها باريس في الأسبوع ما قبل الماضي، حتى أن نوابه ذهبوا إلى حد التصريح علناً بأنهم سيطلقون الجلسة الأخيرة التي دعا إليها بري في 22 الجاري تحسباً لهذه الذريعة، وكان فرنجية واضحاً عندما تساءل «من يضمن أن أصوات حلو الـ 16 لن تصبح 65؟».

## المعلومات من «فرع» إلى «شعبة»: تفأول المشنوق وتريث حزب الله

مجالات أخرى. ويضيف الوزير «المعترض» أن فرع المعلومات بات يتجاوز، بما هو متوافر له منذ فترة اللواء الشهيد وسام الحسن، ما لدى مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، ما يجعل المخاوف من «قضم» صلاحيات المخابرات (وربما الأمن العام وأمن الدولة) مشروعة، ما يفرض التمثل قبل تأييد تحويل الفرع إلى شعبة. وتكشف مصادر معينة أن المخاوف من تمدد فرع المعلومات لا تقتصر على فريق 8 آذار فقط، بل هي تصل إلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي تنقل عنه هذه المصادر توجهه من توسيع صلاحيات فرع المعلومات تحسباً من أن «يطحن» الفرع على الشرط القضائية التي يتولى عرفاً قيادتها ضابط درزي، لاسيما أن عديد هذه الشرطة محدود، في حين تتوزع مهامها على الأراضي اللبنانية كافة، وهي اليد اليمنى للسلطة القضائية، ولا سيما النيابة العامة التمييزية. وينسب إلى النائب جنبلاط قوله في هذا المجال إن فرع المعلومات حقق إنجازات كبيرة، لكن ذلك لا يعني إضعاف أجهزة أخرى لصالح «المعلومات».

### تقرير إخباري

## الانتخابات الرئاسية أولاً أم النيابية؟

بيروت: طرأ تعديل مفاجئ في الأولويات وجدول أعمال المرحلة، وصارت الانتخابات النيابية بندا مزاحماً للانتخابات الرئاسية الصعبة وإن يتأخر الوقت حتى تصعب بندا متقدماً ومحورياً. وحصل هذا التطور مع انتقال العماد ميشال عون وفخاها الانتقال من الانتخابات الرئاسية إلى الانتخابات النيابية ووضع، «A+» إلى «خطة ب» أو ما أسماها «خطة الاستحقاق الرئاسي جانباً وهو يدور في حلقة مفرغة ومقفلة، والسعي إلى تغيير في العليات وميزان القوى السياسي والثيابي لكسر المأزق والتوازن الدقيق المحل للانتخاب رئيس والذي يضع الاستحقاق الرئاسي في تصرف النائب وليد جنبلاط «وأقلية مرجحة».

خطة عون في حقبة الفراغ يمكن اختصارها في النقاط التالية:

- 1 - الاستمرار في الحكومة وعدم مغادرتها أو الانسحاب منها لأن ذلك يضعه خارج اللعبة والسياق ويضعف تأثيره ونفوذه، ولكن الاستمرار لا يعني أن عون سيقوم بدور المسهل وإنما سيكون أقرب إلى لعب دور «المشاعب والمشاكس» وخلق أجواء ضاغطة وغير مريحة والقول إن الأمور لا تبقى على حالها من دون رئيس للجمهورية.
- 2 - الاستمرار في السياق الرئاسي وعدم سحب «ترشيح المضمّر» وقطع الطريق على إمكانية أو فرضية الانتقال إلى «الرئيس الثالث التوافقي» الذي لا يكون من فريق 8 و14 آذار، وعلى عملية البحث عنه والتفاوض على التسوية التي سينتخب على أساسها.
- 3 - التفرغ من الاستحقاق الرئاسي إلى الاستحقاق النيابي المفترض إتصامه في الفترة بين 20 أغسطس و20 أكتوبر والإصرار على إجراء الانتخابات النيابية، حتى لو تم ذلك على حساب الاستحقاق الرئاسي وعلى أساس قانون الـ 60 إذا تعذر الوصول إلى قانون جديد للانتخابات.
- 4 - الإبقاء على التواصل القائم مع الحريري

وعلى الخطوط مفتوحة. فإذا لم يثمر التواصل «رئاسياً» لظروف خارجة عن إرادة الحريري «الراغب وغير القادر»، فإن الانتخابات النيابية تشكل مجال اختبار فعلي للعلاقة وترجمة عملية لها.

ويطمح عون عبر تحالف نيابي مزدوج مع حزب الله والمستقبل إلى تعزيز ثقته النيابية على حساب مسيحيي 14 آذار (حيث مركز ثقل أو تأثير للكتلة السننية النيابية مثل زحلة والكورة والبقاع الغربي...) وإلى تحجيم كلتي جنبلاط وجعجج.

ومن بوابة المجلس النيابي الجديد يدخل إلى قصر عبدا بعدما يفرضه الواقع الجديد خياراً رئيساً مهماً، هذه الخطة السياسية لتحظ تعديلاً في الأولويات والأجندة السياسية للمرحلة المقبلة. وبدل الترتيب القائل بـ «رئيس جديد وحكومة جديدة وقانون انتخابات وانتخابات نيابية»، يطرح عون الترتيب التالي: مجلس نيابي جديد، رئيس جديد، حكومة جديدة.

وهذه الخطة «طموحة» ولكن لا يمكن القول إنها واقعية أو قابلة للتنفيذ أو مؤكدة التنفيذ، لأن عقبات كثيرة تعترضها وتساؤلات كثيرة تطرحها:

- هل خطة عون منسقة مع حزب الله أم مع المستقبل أم مع الائتئين أم غير منسقة مع أحد حتى الآن؟
- هل الأسباب التي حالت دون إجراء انتخابات نيابية العام الماضي لازتلال قائمة أم تبدلت، وهل حزب الله جاهز لخوض انتخابات غامضة في شقها المسيحي والسني أم يفضل إبقاء الستاتيكي الحالي وأدامت اقتضت معركته الاستراتيجية في سورية التفرد هناك وعدم خريطة الوضع هنا؟
- هل الموقف السياسي العام قابل لإجراء انتخابات على أساس قانون الـ 60 وتكريسه والتسليم به؟ وقابل بتحديد الأنظار والاهتمامات عن «الهدف الرئيسي»: انتخاب الرئيس أولاً؟!

## أكد أن الصراع الماروني حول الرئاسة حال دون أن يكون الاستحقاق صناعة لبنانية جابر لـ «الأنباء»: لن يجلس الرئيس العتيد على كرسيه قبل توقيع اتفاق أميركي - إيراني معطوف على تفاهم الرياض - طهران



ياسين جابر

عملية ضبط

النازحين باتت

غير سهلة بعد

انفلاتهم عشوائياً

على كامل الأراضي

اللبنانية



وأكد جابر في تصريح لـ«الأنباء» أنه واهم من يعتقد أن باستطاعته قراءة الوضع في لبنان أو معالجة أزماته بمعزل عن المشهد الكبير في المنطقة، حيث يعاد تشكيل نظام إقليمي جديد مبني على تفاهم أميركي - إيراني من جهة، وسعودي - إيراني من جهة ثانية، بدأت ترتسم ملامحه في الأفق، بدليل التحول الملحوظ في المقاربة العربية للحرب السورية، والتطور الإيجابي الكبير المتجسد في دعوة المملكة وزير خارجية إيران لزيارتها، إضافة التي ما يتردد عن احتمال زيارة الرئيس روحاني لها.

وتبعاً لما تقدم يؤكد عضو البرلمان الدولي النائب جابر، انه بات من الواضح أن الاستحقاق الرئاسي منحه إلى تسمية من يستطيع استقطاب ثلثي أعضاء مجلس النواب لانتخابه رئيساً للجمهورية، أي من خارج منظومة 8 و14 آذار السياسية التقليدية، علماً ان هناك من ما زال يراهن على حصول تغييرات في المنطقة تساعد على تفاهمه مع القوى المحلية ووصوله بالتالي إلى رئاسة

الجمهورية (غامزاً من قناة العماد عون)، معتبراً ان هذا الرهان سيقرب المزيد من الوقت قبل ان يقتنع صاحبه بأنه لا امكانية لوصوله إلى سدة الرئاسة في ظل الانقسامات السياسية العمودية بين اللبنانيين، لا سيما في ظل التنافس الصلب بين المرشحين الموارنة من كلا الفريقين، وبأنه لا مقر بالتالي امام اللبنانيين للخروج من أزمة الاستحقاق الا بانتخاب رئيس حيايدي، متوقفاً تبعاً لقرآته بأن الرئيس العتيد لن يجلس على كرسيه في قصر عبيدا على كامل الأراضي اللبنانية، الا ان على الحكومة ان تحاول بكل قدراتها وامكانياتها للممة الامر قبل ان يتحول إلى كارثة وطنية على المستوى الاجتماعي والبيئي والاقتصادي وحتى الأمني، داعياً ايهاا إلى التعاون مع الحكومة السورية للوصول إلى آلية تنظيمية توقف كره الثلج وتحجب لبنان مخاطر وجود مليون ونصف نازح سوري على الأراضي اللبنانية، ناهيك عن الوجود الفلسطيني داخل وخارج المخيمات.

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ياسين جابر ان ما وصل اليه الاستحقاق الرئاسي كان منتظراً، خصوصاً أن اللجنة الثلاثية التي شكلها الرئيس برى في مارس الماضي لاستمجاز آراء رؤساء الكتل النيابية، انتهت إلى قناعة بأن الاستحقاق سيكون صعباً ومعقداً نظراً لتمسك كل من المرشحين الموارنة بموقفه وعدم استعداده لتقديم التنازلات للآخر أو لصالح مرشح حيايدي، مشيراً بالتالي إلى ان الصراع الماروني - الماروني حول الكرسي الرئاسي حال دون أن يكون الاستحقاق الرئاسي صناعة لبنانية، إنما دفع به عنوة إلى الارتباط مباشرة بالتفاهات الدولية والاقليمية حول أزمات المنطقة، وبالتالي إلى مزيد من التعقيدات وإضاعة الوقت، الا اذا عاد وقرر أصحاب الشأن اختصار المسافات عبر الخروج من لعبة التنافس إلى لعبة التوافق على مرشح يرضي الجميع.